فقال القسطنطين لا بد لي من قتال هولاء العرب فالجهاد علي مفترض فلم يقدر
قسطنطين يمنعه فلبس فيدعون لامة حربه وخرج مبادرا فلما راوه المسلمون قد
خرج وكان جبل وكلما عليه يلمع من بريق الجوهر فضج المسلمون بقول لا اله الا الله محمد رسول
الله فلما وقف في الميدان اقبل يطمطم بالعجمة ويطلب البراز فاقبلت العرب يهرعون
اليه من كل جانب كل يريد قتاله لاجل ما عليه فقال عمرو ثواب الله خير لكم مما عليه فلا يخرج
احد يطلب سلبه فيكون خروجه لاجل ذلك وان قتل مات في سبيل ما خرج اليه
وفي طلبه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت لدنيا يصيبها او الى امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه قال فخرج اليه غلام من اليمن ومعه امه واخته يريد الشام واخته
تقول يا ابن امي جد بنا السير حتى نصير الى بلاد الخصب وناكل من خيرات الشام
لاجل خيره ونعمه فقال لها اخوها انا ذاهب اقاتل طالبا لرضا الله ورسوله
وقد سمعت معاذ ابن جبل يقول الشهداء احيا عند ربهم يرزقون قالت له
اخته كيف يرزقون وهم اموات قال سمعت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل يجعل ارواحهم في حواصل طيور خضر من طيور الجنة فتاكل
تلك الطيور من ثمار الجنة وتشرب من انهارها فتتغذا ارواحهم في حواصل
حواصل تلك الطيور فهو الرزق الذي جعله الله لهم فلما كان يوم قتال [illegible]
قسطنطين خرج الغلام الى القتال بعد ان ودع امه واخته وداع الموت وقال
لهما اجتماعنا عند حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم خرج وبيده
قناة موصولة كثيرة العقد وتحته جواد هجين فلما خرج الغلام حمل على البطريق
وطعنه بسنانه فانتشب السنان في درع البطريق فلم يقدر على نزعه
من الدرع فضرب البطريق قناة المسلم بسيفه فقطعها وحمل على الغلام

وضربه على

وضربه على هامته فشطرها ووقع الغلام ميتا رحمه الله وجال فيدعون على
مصرعه ثم طلب البراز فخرج اليه ابن عمه فقتله فلما نظر شرحبيل ابن حسنة
الى ذلك اقبل يعتب نفسه ويخاطبها ويقول لها اني [illegible] على قتال
المسلمين ثم خرج والراية بيده التي عقدها له ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوم خروجه
يوم خروجه الى الشام فلما راه عمرو وقد عول على الخروج قال يا عبد الله اركز
الراية لئلا تشغلك قال فركزها شرحبيل فوقفت كالنخلة وغاصت في حجر كانها منها
فتفال بالنصر وخرج الى لقا العدو فيدعون والمسلمون يدعون له بالنصر على عدوه
فلما راه البطريق ضحك وكان للملعون صوت كالرعد وهو ضخم من الرجال وشرحبيل بن حسنة
نحيف الجسم من كثرة الصيام والقيام فلما تساوى مع البطريق في ميدانه حمل كل واحد
منهما على صاحبه واستقبا بينهما بضربتين وكان السابق شرحبيل فلم يعمل شرحبيل
بسيفه في لامة البطريق شيئا ونبا السيف عن مضربه ووقع سيف فيدعون على
شرحبيل فشجه شجة ثم تجاذبا الى اعلى الجوادين قال سعيد بن روح وكان ذلك اليوم
كثير السحاب والبرد فبينما هم في المعركة اذ نزل المطر كافواه القرب وسقطا على الارض
وجعلا يتصارعان في الطين غير ان عدو الله حمل على شرحبيل وضرب بيده على
مراق بطنه فاقتلعه من الارض ودحى به على ظهره ثم استوى على صدره وهم
ان يحزه فنادى شرحبيل يا غياث المستغيثين فما استتم كلامه حتى خرج اليه
فارس من عسكر الروم وعليه لامة مذهبة وتحته جواد من عتاق الخيل
فقصد موضع البطريق وشرحبيل يظن انه انما خرج ليعطي البطريق جواده ويعينه
فلما قرب منهما نزل ومال على البطريق وسحبه بعيدا ونحى رجله عن صدر شرحبيل
وقال له يا عبد الله قد اتاك الغوث من غياث المستغيثين فوثب شرحبيل قايما
ينظر اليه متعجبا من قوله وفعله وتمام الفارس فلما تم جرد سيفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)